على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور
منها في اربعين ثم بعد تكملتها ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى
هذه الاطوار الثلاث من غير تقييد بمدة في سورة الحج وزاد في
سورة المومنين بعد المضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما الاية ويوخذ منها ومن حديث الباب ان تصيير المضغة
عظاما بعد نفخ الروح **فاذا اراد الله** عز وجل **ان يقضي خلقها**
اي ياذن فيها او يتمها **قال اي** ولابوي ذر والوقت **يا رب ذكر** ولابي ذر
اذكر **ام انثى** وفي حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم اذا مر
بالنطفة ثلاث واربعون وفي نسخة ثنتان واربعون ليلة
بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها
ولحمها وعظمها ثم قال ادكر ام انثى فيقضي ربك ما يشاء ويكتب
الملك وعند الفريابي عن حذيفة بن اسيد اذا وقعت النطفة
في الرحم ثم استقرت اربعين ليلة قال فيجيء ملك الرحم فيدخل
فيصور له عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعه وبصره ثم يقول
اي رب ذكرا وانثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره
لان التصوير انما يقع في اخر الاربعين الثالثة فالمعنى في قوله
فصورها كتب ذلك ثم لم يفعله بعد بدليل قوله بعد ذلك اذكر
ام انثى **اشقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب**
بصيغة المبني للمفعول اي فيكتب الملك كذلك من الشقاوة والسعادة
والرزق والاجل على حسب ما يراه مثلا وهو **في بطن امه**
وفي الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين في بطن امه وهو
محمول جزما على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسامعة لانها
مودعة فيهما واما الادراك فالذي يترجح انه يتوقف على زوال

الحجاب المانع وقال المظهري ان الله تعالى يحول الانسان في بطن امه حالة
بعد حالة مع انه تعالى قادر على ان يخلقه في لمحة وذلك ان في التحويل
فوايد وعبرا منها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لانها لم تكن معتادة
لذلك فجعل اوكاء نطفه لتعتاد بها مدة ثم علقة مدة ثم مضغة مدة ثم حولها الى
الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا
له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة
متحليا بالعقل والفهامة متزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد
الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على
خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقه ومضغه مهيئة لنفخ الروح
فيه يقدر على صيرورته ترابا وفي نفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب
والجزاء هذا **باب** بالتنوين في فرع اليونينية
كذا قال الحافظ ابن حجر خبر مبتدا محذوف اي هذا باب وتعقبه
العيني فقال هذا قول من لم يمس شيئا من الاعراب والتنوين يكون
في العرب ولفظ باب هنا مفرد فكيف ينون والتقدير هذا باب
يذكر فيه **جف القلم على علم الله** عز وجل واجاب في انتقاض الاعتراض
بان الكرماني قد جوز ذلك في كل ما لم يكن مضافا فالتنوين والجزم على
قصد السكون لانه للتعداد وقد اكثر المصنفون من الفقهاء والعلماء
حتى النحاة وغيرهم في تصانيفهم ذكر باب بغير اضافة وكذا فصل
وفرع وتنبيه ونحو ذلك وكله يحتاج الى تقدير وقول الشارح
باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد سلم العيني هذا
المقدر فقال في باب المحاربين قوله باب بالتنوين لا يكون الا بالتقدير
لان العرب هو جزء المركب والمفرد وحدة لا ينون التي وجفاف القلم
كناية عن الفراغ عن الكتابة فهو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)